

معضلة أخرى ، فكيف يجعل أفلاطون الشعراء من الكائنات المقدسة التي مستها نشوة الحب الإلهي تارة ، ثم يضعهم تارة أخرى في المرتبة السادسة بين الصناع والعرفان ، بعد أن قدم عليهم الفلاسفة ، والملوك ، والسياسيين ، والرياضيين ، كما فعل في « فايدروس » أيضاً في معرض كلامه على مراتب النفوس التسع ؟ : « أما الخامسة فتصلح لحياة عرّاف ، أو رجل قد عكف على طقوس العبادة ، وأما السادسة فتناسب شاعراً ، أو فناناً ممن يشغلون أنفسهم بالحاكاة ، والسابعة توافق صانعاً أو مزارعاً ، والثامنة لمحترفي الفلسفة أو فن خداع الجمهور ، أما التاسعة فهي للطاغية »<sup>(١)</sup> .

ترى ، هل كان أفلاطون يفرق بين الشاعر الملهم ، والشاعر المحاكي ، فيجعل للملهم مقاماً أسمى من المحاكي ؟ أغلب الظن أن أفلاطون كان يزدري شعر المحاكاة خاصة ، من حيث كونه تصويراً سلبياً للظلال ، وليس للمثل ، فضلاً عن أن عبارته في « فايدروس » تعضد ذلك ، إذ تميز بين الملهم والمحاكي من الشعراء ، فتشني على الملهم ، وتزري بالمحاكي ، فإن موقفه في « الجمهورية » ينم على اقتران حملته على الشعراء بنظريته في المثل ، تلك النظرية التي ترى في ولوع الشاعر بالمحاكاة ما يجعله أدنى مرتبة من الصانع ،

وهكذا فلعل « أفلاطون » كان رحيماً بالشعراء في « فايدروس » إذ قدمهم على الصناع لانه في « الجمهورية » يبدو جازماً بأن الصناع أقرب الى عالم المثل

---

(١) فايدروس ، ترجمة الدكتورة أميرة حنمي مطر - دار المعارف - الطبعة الأولى - ص ٦٨ .